

مواصلة

قصيدة جديدة
للدكتور حامد طاهر

حاولت
آن أزيح عنك الحزن والألم
وآن أزيل من عيونك الهموم
حشدت ألف نكتة وناديه
وقلت أضحكك
لكننى لم استطع
فقد خبت مقدرتى على الضحك
وحل فى مكانها الإحباط والسأم
فكيف أجعلك
تبسم للحياة من جديد
والوقت مصمت عنيد؟

يا صاحبنى ..
ما عاد فى السحاب قطرة من المطر
فكيف يزهر الشجر؟
ومن تراه وسط هذه الغيوم
يشاهد النجوم
ويستضئ بالقمر؟

تركبت فى القطار مقعدى
وسرت نحو الباب

فكرت أن أقفز فى الهواء
وان أكون مثل هذة الطيور
طليقة، مرفرفه
لكننى رجعت مجهدا آلى الورا
وغصت فى جريدتى المفضله

فى ذلك المقهى الصغير،
والملء بالمدخان
تحدث الجميع دونما استماع
وانتقدوا الزمان والمكان
وعندما تناقشوا فى (الطاولة)
ما عاد بينهم كلام
تشاربوا القهوة والينسون
وأغلوا فى الفكر والظنون
وفى الختام
انصرفوا مشيعين بالسلام
المبعض فى الأبراج والفلل
والمبعض فى مضارب الخيام

يا صاحبنى ..
لا شء يستحق أن يكدر
لا ذرة المال، ولا مستقبل الأولاد ..
ولا الطريق عندما يكون مغلقا
ولا الأفق
حين يكون غائما
فالصيف يعقب الشتاء،
والربيع يعقب الخريف
وأنت واقف على الرصيف
منتظرا قدوم زائر يجيء عند الفجر
معطفه مبلل من الندى
وفى يديه باقة من زهر